بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ

لقاء السحاب الثالث مع الشيخ أيمن الظواهري

حفظه الله

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان, السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد..

يسر السحاب أن تستضيف اليوم الشيخ أيمن الظواهري في حوارها الثالث معه نسأل الله أن ينفعنا وينفع المسلمين فبهذا العمل ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

بداية شيخنا الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله) :
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

المحاوِر:
شيخنا الكريم تمر بنا هذه الأيام أربع سنوات على دخول الأمريكان وأعوانهم الذين حملوهم على ظهور دباباتهم لبغداد الخلافة والجهاد, فما هي انطباعاتك عن هذا الحدث بعد مرور أربع سنوات عليه؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد:
أحمد الله سبحانه وتعالى على ما حل بالأمريكان وحلفائهم الصليبيين وأعوانهم عباد الكراسي من نكبات وهزائم خلال الأربع سنوات الماضية في أفغانستان والعراق, وأبشر الأمة المسلمة بل وكل المستضعفين في العالم ضحايا القهر الغربي الصليبي بأن امبراطورية الشر قد آذنت بالزوال وأن فجرًا جديدًا سيبزغ على البشرية بإذن الله متحررة من قياصرة البيت الأبيض وأوروبا والصهاينة.
إننا نعيش مرحلة تاريخية في غاية الخطورة في تاريخ الأمة المسلمة بل وفي تاريخ الإنسانية جمعاء, مرحلة تكشفت فيها حقائق كثيرة وسقطت فيها أقنعة عديدة وكأن الأمة المسلمة كانت في حاجة إلى هذه المرحلة لتكشف لها الطريق ولتنجلي أمامها الخدع ولتعرف من عدوها ومن يخونها ومن وليها ومن يدافع عنها ولتتطهر من أمراضها وعللها التي هدّت قواها, ولتنطلق انطلاقة جديدة مستنيرة بنور القرآن ومسترشدة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم نحو عزتها وكرامتها وحريتها.

المحاوِر:
أصدر مجلس النواب الأمريكي أخيرًا قرارًا بربط تمويل القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان بجدول زمني لسحب القوات الأمريكية من العراق ينتهي في مارس القادم, ما تعليقك على هذا القرار؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
هذا القرار يعكس الفشل والخيبة الأمريكية, ولكن هذا القرار سيفوت علينا فرصة تدمير القوات الأمريكية التي اصطدناها في فخ تاريخي, نسأل الله أن لا يخرجوا منه إلا وقد فقدوا مائتين إلى ثلاثمائة ألف قتيل حتى نعطي سفاكي الدماء في واشنطن وأوروبا درسًا لا يُنسى يدفعهم لمراجعة كل منظومتهم العقدية والخُلقية التي أفرزت كيانهم التاريخي الصليبي الصهيوني المجرم.

المحاوِر:
في رأيك لأي مرحلة وصل الجهاد في العراق اليوم ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
الجهاد في العراق اليوم بفضل الله في مرحلة الانتقال من هزيمة الغزاة الصليبيين وأذنابهم الخونة إلى مرحلة التمكين لإمارة إسلامية مجاهدة تحرر ديار الإسلام وتحمي حرمات المسلمين وتقيم أحكام الشريعة وترد الحق للمظلومين المستضعفين وتشق طريقها رافعة راية الجهاد عبر طريقٍ وعرٍ من التضحيات والبذل والعطاء نحو أكناف بيت المقدس بإذن الله.

المحاوِر:
يتهمكم البعض بأن القاعدة والجماعات المتفقة معها ثم دولة العراق الإسلامية من بعدهم قد تورطت في مستنقع الحرب الطائفية الذي لا جدوى منه فما رأيك؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
هذا أمرٌ لا يصدقه عاقل لأن من يتصدى لجهاد أقوى تحالف صليبي صهيوني في التاريخ لا يمكن أن ينشغل عنه بأي خلاف جانبي, بل هو أحوج الناس لمن يساعده ويقويه وهو أغنى الناس عن أن يشتت جهوده القليلة وخاصة في بداية الجهاد, ولكن كما أكد لنا إخواننا في العراق مِرارًا أن أعوان الأمريكان لا يتركونهم وشأنهم بل هم رأس حربة الأمريكان ومخلبهم في محاربة المجاهدين والتنكيل بالمسلمين, وهم الذين انخرطوا في صفوفهم وشكلوا قوات الأمن والقوات الخاصة ووحدات الجيش التي سلّطها الأمريكان على المجاهدين وسائر المسلمين قتلًا وتنكيلًا وتعذيبًا وعدوانًا.
إن الذي أثار الفِتن في العراق هم الذين يستجدون الأمريكان اليوم أن لا يرحلوا والذين يتوسلون للصليبيين أن يطيلوا احتلالهم وليس المجاهدون الذين يدافعون عن عقيدة أمتهم وشرفها وحرماتها.

المحاوِر:
وكيف الخروج من هذا القِتال الطائفي ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أتصور أن أول خطوة للخروج من هذا الأمر هو توقف الذين تواطؤوا مع الأمريكان والصليبيين في مؤتمر لندن ومؤتمر صلاح الدين وغيرها من اللقاءات السرية عن خدمة الأمريكان والتمكين للصليبيين في عراق الخِلافة والإسلام, وتوقف تجار الدين عن نهي العراقيين عن مقاومة الأمريكان وعن تحريض العراقيين على محاربة المجاهدين والاعتداء على حرمات المسلمين.

المحاوِر:
وهل تتصور أن هناك من يمكن أن يتفهم ما تقترحه من الذين تورطوا في هذه الجرائم ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أتصور أن هناك زعامات منتفعة وهناك أتباع قد يكون لدى بعضهم ضمير فيه حياة, وتلك الزعامات تحرص على ترسيخ مفاهيم معينة تلغي عقول أتباعها وتحرم عليهم فَهْم الكتاب والسنة إلا عبر تأويلاتها وتفسيرها وتحرص على أن تحشد حولها أكبر عدد من الأتباع بدعوى أنساب شريفة

وصِلات غيبية لكي تستخدمهم في صراعات سياسية كثيرًا ما تتصادم مع ما كانوا يعلنونه من قبل من شعارات.

المحاوِر:
مثل ماذا ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
مثل شعار "أمريكا الشيطان الأكبر" الذي تحول إلى شعار "أمريكا الشريك الأقرب" .
ومثل شعار "الموت لأمريكا الموت لإسرائيل" الذي تحول إلى "الحكم من أمريكا والسلم مع إسرائيل"!
ومثل الحركات التي تزعم أنها تحمل رسالة الإسلام لتحرر المسلمين في العراق من صدام البعثي فتحولت لتوجيه رسائل الإسلام لتستبقي قوات بوش الصليبي في ديار المسلمين, ولكن دعني أكمل ما بدأته ..

المحاوِر:
تفضل شيخ.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أقول هناك زعامات منتفعة حريصة على ترسيخ مفاهيم قداستها وعلوها عن المحاسبة لأغراض معروفة, وهناك أتباع مندفعون وراء تلك القيادات وأتصور أنه لا بد أن يكون من ضمنهم أصحاب عقول وضمائر فيها بقية من حياة ومحبة للنبي صلى الله عليه وسلم ولآل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار رضوان الله عليهم أجمعين, ولا بد أنهم لا يقبلون بهذا الاستسلام المهين للصليبيين الذين لن ترحم جنازير دباباتهم ولا قنابل طائراتهم من أعانوهم وساعدوهم واعترفوا بحكوماتهم العميلة في العراق وأفغانستان.
فأنا أناشد هؤلاء الذين ما زالت لديهم عقول وضمائر أن يرفضوا ما تفرضه عليهم القيادات المنتفعة وما تسوقهم إليه من خسارة الدين والدنيا.
أناشد كل من يعلن أنه يحب النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار رضوان الله عليهم أجمعين أن يحمل السلاح في وجه الغزو الصليبي لديار الإسلام وأن يعين ويدعم المجاهدين الذين قصموا ظهر أمريكا في العراق وأفغانستان, أناشده أن يسأل نفسه هل لو كان سيدنا علي ابن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم اليوم أحياء هل كانوا سيتفاهمون مع الغزاة الصليبيين ويدخلون في أجهزتهم وشرطتهم وجيشهم ويتوسلون استمرار احتلالهم أم كانوا سيعلنون الجهاد ضدهم؟
أناشده أن يسأل نفسه هذا الأسئلة وإلا فلينتظر عقوبة الله له التي ذكرها في كتابه العزيز: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ*فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ*وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ).
ولذا فإني أحذر كل من أعان الحملة الصليبية على العراق وأفغانستان أن الصليبيين راحلون باعترافهم قريبًا بإذن الله فليتأمّل في مصيره ومستقبله.

المحاوِر:
زعمت بعض وسائل الإعلام أنك تدعو للتفاوض مع الغرب عند ذكرك أن أمريكا لا تتفاوض مع القوى الحقيقية في العالم الإسلامي فهل هذا صحيح ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
للأسف هذا ما ادعته عليّ بعض وسائل الإعلام ولعل بعضها كانت تحاول تلميع صورة بوش وبلير بدعوى أن القاعدة قد ضعفت ولذا فهي تسعى للتفاوض وهذا ما لم أقله, ولكني كنت فقط أصف واقع الأمريكان وتخبطهم في سعيهم إلى الخروج من النفق المظلم الذي انحشروا فيه.

المحاوِر:
ماذا تقصد بالقوى الحقيقية في العالم الإسلامي ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أقصد بها القوى المجاهدة في العالم الإسلامي الذي يشهد بفضل الله صحوة جهادية تهز كيانه وتبعث الحياة في شرايينه, تلك القوى التي يعرفها الغرب الصليبي جيدًا ولكنه يأبى أن يعترف بحجمها وقوتها وتأثيرها رغم أن مؤرخيه ومفكريه ومراكز دراساته تعرف كثيرًا من الحقائق والوقائع ولكنهم جميعًا شركاء في مؤامرة الصمت في محاولة لإنقاذ ما تبقى من هيبتهم بعد أن فشلت قوة نيرانهم وحديدهم في إنقاذهم أو تأمينهم بعد خيبتهم بفضل الله في العراق وأفغانستان, وفي محاولة لخداع شعوبهم التي يسوقون شبابها كالقطعان العمياء لمستنقعات الموت في أفغانستان والعراق والتي يبتزون دافعي ضرائبها لكي يستمروا في تمويل مشاريع قادتهم أباطرة الشر في خططهم الشرهة لاستعباد البشرية هذه القوى تتعامى عنها أمريكا والغرب الصليبي رغم ما تنزله من خسائر يومية ورغم تناميها المتسارع وازديادها المتعاظم لأنها أمل الأمة الإسلامية بل وأمل المستضعفين في كل الدنيا في مواجهة العدوان والظلم والقهر ويفضلون أن يتعاملوا مع الأذلاء من حكام الأمة المسلمة أو مع الخونة تجار الدين والعلمانيين والقوميين المتعصبين في العراق وأفغانستان, وكل أولئك لا يستطيعون أن ينقذوا أمريكا من ورطتها لأنهم يعتمدون في بقائهم على أمريكا وفاقد الشيء لا يعطيه.

المحاوِر:
أنت تتكلم عن فشلٍ أمريكي وورطة أمريكية, ولكن بوش يقول إن خطته الأمنية بدأت تؤتي ثمارها, فما رأيك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
تؤتي ثمارها في جيوبه وجيوب (هيليبيرتون) وحتى لا يحزن بوش فإني أهنئه على نجاح خطته الأمنية وأدعوه بهذه المناسبة لكوبٍ من العصير ولكن في كافتيريا البرلمان العراقي في وسط المنطقة الخضراء!

المحاوِر:
انتقدت في كلمتك الأخيرة قيادة حماس بتوقيعها لاتفاق مكة وقد رماك البعض بأنك تفرق الصف الفلسطيني, فما ردك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
لا يجب أن يُتخذ جمع الصف الفلسطيني ذريعة للتخلي عن حاكمية الشريعة والتنازل عن معظم فلسطين, والحق تبارك وتعالى يقول: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ) فعلينا أن نعتصم بحبل الله وليس بحبل عملاء أمريكا العلمانيين باعة فلسطين, علينا أن نعتصم بحبل الله وليس بحبل محمد دحلان الجاسوس الذي ترفض حماس حتى اليوم تعيينه في مجلس الأمن القومي لأنه كما أعلنوا يعمل ضد الأمن القومي الفلسطيني لصالح إسرائيل, فهل صارت حماس برفضها لمحمد دحلان مفرقة للصف الفلسطيني ؟
نحن لا نريد صفًا واحدًا مملوءاً بالثغرات التي ينفذ منها الصليبيون واليهود, ولكننا نريد توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد.

المحاوِر:
ولكنهم يقولون أنهم جزء من الإجماع العربي الذي تجلى في قمة الرياض الأخيرة.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
نعم هم تحولوا من حركة مجاهدة إلى جزء من الإجماع العربي المستسلم لأمريكا, الإجماع العربي البائع لديار المسلمين.

إسماعيل هينة:
"وسوف تعمل الحكومة مع الأشقاء العرب والمجتمع الدولي من أجل إنهاء الاحتلال واستعادة الحقوق المشروعة لشعبنا وفي مقدمتها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على جميع الأراضي التي احتُلت عام 67 وعاصمتها القدس حتى نتمكن من بناء أرضية قوية ومتماسكة للسلام والأمن والازدهار في ربوع المنطقة وأجيالها المتعاقبة.
ثانيًا: تلتزم الحكومة بحماية المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وصون حقوقه والحفاظ على مكتسباته وتطويرها والعمل على تحقيق أهدافه الوطنية كما أقرتها قرارات المجالس الوطنية ومواد القانون الأساسي ووثيقة الوفاق الوطني وقرارات القِمم العربية, وعلى أساس ذلك تحترم الحكومة قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية".

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
الإجماع العربي القاهر للأمة المسلمة, الإجماع العربي المورث للحكم لفاسدٍ عن فاسد دفاعًا عن مصالح الصليبيين, هم حقيقة صاروا جزءاً من هذا الإجماع البغيض الجاثم على صدور أمتنا, واللعبة الأمريكية بدأت بإدخالهم الانتخابات وإغرائهم بقبول القرارات العربية والاتفاقات الدولية والتسليم لرجل الأمريكان محمود عباس بحق التفاوض مع إسرائيل, ثم حشدت كوندليزا رايس صبيانها في الرياض ودارت عليهم دورة قُبيل القمة لتلقنهم آخر التعليمات فاجتمعوا وأخرجوا قرارًا بالمبادرة العربية التي تلتف على حق عودة اللاجئين بعبارة غامضة يفهم منها كل طرف ما يريده فقالوا: "نطالب بحل عادل لمشكلة اللاجئين" كل هذا لكي تصل أمريكا لحلٍ هزلي لقضية فلسطين

تحاول أن تُزيل به سببًا من أكبر أسباب كراهية المسلمين لها لتقول لهم بعد ذلك: لماذا تؤيدون الإرهابيين الذين يهاجمون أمريكا لأنها تساند إسرائيل ؟ فهاهم من كنتم تعتبرونه مجاهدين قد اتفقوا معنا فما شأن الآخرين في المغرب وأفغانستان ومصر والشام والجزيرة بفلسطين ؟

المحاوِر:
ولكنهم يقولون إنها حكومة الوحدة الوطنية.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أين هذا الوطن الذي اتحدوا حوله ؟
أين فلسطين ثمانية وأربعين ؟
فلسطين المدفونة في مقبرة النسيان هل تخلوا عن أهلها, هل سلموهم لمحمود عباس وأمريكا وإسرائيل ؟
أنا لن أسألهم أين الشيشان, أين كشمير, أين العراق, أين الصومال, ولكني أسألهم أين عصقلان, أين الجليل, أين عكا, أين يافا, أين حيفا, لمن أسلموها لمحمود عباس وأمريكا وإسرائيل؟ بكم باعوها؟ بثُلث وزارة؟ بِرُبع سيادة؟ على عُشر وطن؟

المحاوِر:
ولكنهم يقولون إنهم حركة إسلامية معتدلة تمارس السياسة, فما اعتراضك على ذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
يا أخي تبًا للاعتدال وللسياسة وللرئاسة وللوزارة, وأحمد الله على نعمة التطرف والتشدد والإرهاب وعلى كل ما نُرمى به إذا كانت السياسة تؤدي بفرع الحركة الأم للتنازل عن حاكمية الشريعة وعن فلسطين بينما -وللأسف المؤلم الشديد- بقية فروع الحركة الأم شهود زورٍ على الصفقة وصامتون كالقبور أمام هذه السقطة, بل لقد استمعت في إذاعة البي بي سي العربية يوم السابع من أبريل لتصريح للدكتور سعد الكتاتني رئيس كتلة الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري يصرح فيه بأنه قد التقى بوفدٍ من الكونغرس الأمريكي وأنه أكّد لهم أن حل قضية فلسطين يتحقق بإقامة دولتين في فلسطين بناء على اتفاق مكة, كما انتقد عدم اهتمام أمريكا بمعتقلي الإخوان بينما تهتم بقضية أيمن نور ولهذا لا بد للأمة من وعي بما يفرضه عليها دينها وبما يدور من حولها وبما يمارسه قادتها يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) ويقول الحق تبارك وتعالى: (وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) ويقول عز من قائل: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) لا بد من الوعي لأن الحكومات قد خانت والهيئات قد تنازلت والقيادات قد كلّت ولا بد للأمة أن تخوض جهادها معتمدة على ربها ومتحملة لمسؤوليتها دون انتظار لقاعدٍ أو مساوم أو مناور إنها مسؤولية أمام الله ثم أمام التاريخ, ولا عذر لأحد في ترك ديار الإسلام في قبضة الأعداء وهو قادر على السعي في تخليصها.

المحاوِر:
ولكنهم يقولون أن هذا الاتفاق هو المخرج من سفك الدم الفلسطيني.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

وما شأن حقن الدم الفلسطيني بالتنازل عن فلسطين وبيعها وقبرها في قبر النسيان, الدم الفلسطيني يجب أن يُبذل رخيصًا في سبيل إعلاء كلمة الله وفي سبيل تحرير فلسطين وإلا فلماذا سكب الشهداء دماءهم في سبيل الله لتحرير فلسطين إذا كنا سنتنازل عن أهدافهم من أجل حقن الدماء, هل ضاعت دماء أولئك الشهداء هدرًا ؟
ولماذا يُتخذ حقن الدم الفلسطيني ستارًا للتنازل عن فلسطين ؟
احقنوا الدم الفلسطيني إن شئتم ولكن بعيدًا عن بيع فلسطين.

المحاوِر:
وبماذا تطالب قيادة حماس وقد فُرِضت عليها كل هذه الضغوط ومُنِعت من ممارسة الحكم ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أطالب قيادة حماس أولًا أن لا تتنكر لحاكمية الشريعة, وأن لا تقبل بالدخول في الانتخابات إلا على أساس دستورٍ إسلامي.
وأطالبها ثانيًا أنها إذا خُيِّرت بين التنازل عن الحكم أو التنازل عن فلسطين أن تزهد في الحكم وتتمسك بفلسطين وتختار الجهاد والمقاومة بدلًا من ثُلث المقاعد في بلدية غزة ورام الله!
ولكن ثقافة التنازل ومنهج التراجع أثمرا ثمرتهما الخبيثة وقبِلت قيادة حماس أن تشارك في العدوان على حقوق الأمة المسلمة في فلسطين, أنا أرجو كل مسلم أن ينظر لهذه الخريطة ليدرك بشاعة الجريمة التي شاركت فيها قيادة حماس, وأنا أعلم أن كثيرًا من أهل الجهاد والإسلام في فلسطين بل وفي داخل حماس يرفضون ما حدث ولذا فإني أناشد أهل الجهاد والإسلام والرِباط في حماس أن يتصدوا لهذه الصفقة وهذا العدوان على حقوق الأمة المسلمة, وأن يسعوا في تصحيح مسار حماس فإن لم يستطيعوا فليتذكروا أنهم مسلمون مجاهدون أولًا, وهذا خطاب أتوجه به لكل أعضاء التنظيمات الإسلامية أن يعلموا أنهم ما انظموا لهذه التنظيمات إلا لتعينهم على طاعة الله فإن حالت هذه التنظيمات بينهم وبين ذلك فليقدموا الإسلام على التنظيمات ولا يترددوا في السعي لطاعة الله.
كما أناشد الشعب الفلسطيني المسلم الذي لطالما قدم آلاف الشهداء دفاعًا عن فلسطين وبيت المقدس والذي لم تُزلزله من ثمانين سنة الزلازل ولم تعصف به العواصف, الشعب الذي قال عنه الشهيد كما نحسبه عبد الرحيم محمود رحمه الله:

شعبٌ ترّس في الصِعاب *** ولم تنل منه الصِعاب
مُتمرِدٌ لم يرضَ يومًا *** أن يقِر على عذاب
عرف الطريق لحقه *** ومشى له الجُدد الصواب
الحقُ ليس براجعٍ *** لذويه إلا بالحِراب

الشعب الذي لا زال يدافع حتى اليوم عن ثغر الإسلام المقدس في أكناف بيت المقدس بدمائه وأمواله ومزارعه وكل ما يملك, أناشد هذا الشعب المسلم البطل المجاهد الصامد الصابر المرابط أن لا يتنازل عن حبة رمل واحدة من فلسطين مهما زادت عليه الضغوط واشتد عليه الحصار وتكاثرت عليه المؤامرات.

المحاوِر:
ماذا تقصد بثقافة التنازل ومنهج التراجع ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أقصد بها الثقافة والمنهج اللذين أديا لمبايعة الملك فاروق العلماني الفاسد وإعادة انتخاب حسني مبارك والاعتراف بشرعيته وشرعية قوانينه ودستوره وبشرعية علي عبد الله صالح وعبد الله بن حسين وحكام دكاكين البترول على ساحل الخليج ومحمود عباس ومنظمة التحرير العلمانية البائعة لفلسطين, الثقافة والمنهج اللذين أديا لدخول كابل وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية والمشاركة في الحكومات التي نصّبها المحتل الصليبي فيهما, واللذين أديا أخيرًا للتنازل عن حاكمية الشريعة والاعتراف باتفاقات الاستسلام ومبادرات التسليم والتنازل عن معظم فلسطين.
الثقافة التي تقول أننا في الداخل قد طلقنا العنف ثلاثًا ولن نعمل إلا من خلال القوانين التي اخترعها الحكام العلمانيون الفاسدون للدفاع عن مُلكهم وتوريثه لأبنائهم.
أما في الخارج فلن نجاهد إلا إذا أذنت لنا حكوماتنا أي إذا أذنت لنا أمريكا وإسرائيل! الثقافة التي تعتذر عن استعراض رياضي بينما تسيل دماء المسلمين أنهارًا في الشيشان وكشمير وأفغانستان والعراق وفلسطين والصومال, الثقافة التي تزعم أن جهاد الفلسطينيين محصور في فلسطين فقط, ولا شأن لهم بغيرها من ديار الإسلام وأن أصحابها حريصون على علاقة طيبة مع الغرب الصليبي الذي ينحر إخوانهم وأخواتهم في الشيشان والعراق وأفغانستان والصومال, ثقافة النِعاج في مواجهة ذئاب الحملة الصليبية الصهيونية.
الثقافة التي حولت الأشبال أحفاد الأُسود لصارخين في المظاهرات في مواجهة كلاب الشرطة الذين يعتدون على حُرمة النساء في المظاهرات ولا يجدن من يدافع عنهن.
الثقافة التي حولت الأشبال أحفاد الأُسود إلى مشاركين في لعبة الانتخابات الفاسدة في مصر, يضيعون فيها أوقاتهم وجهودهم بينما إخوانهم في الشيشان وأفغانستان والعراق ينسفون الروس والأمريكان نسفًا ويُجبرون الصليبيين في العراق وأفغانستان على الإقرار بوجوب الانسحاب.
الثقافة التي حاربها المُناضل الشهيد -كما نحسبه- الحاج مالك الشهباز أو (مالكولم إكس) رحمه الله حين قال لإخوانه السود المقهورين في أمريكا: "إذا لم تكن مستعدًا لِأن تموت من أجلها فاحذف كلمة الحرية من قاموسك" والذي قال أيضًا عن دينه الإسلام: "إني أعتقد بدينٍ يؤمن بالحرية ولو كان علي مرة أن أقبل دينًا لا يمكنني من أن أخوض معركة من أجل شعبي فليذهب هذا الدين إلى الجحيم", والذي قال أيضًا فيما يتعلق بعدم العنف: "فإنه من الإجرام أن تُعلم شخصًا أن لا يُدافع عن نفسه بينما هو الضحية الدائمة للهجمات الوحشية".
وقال أيضًا: " نحن غير عنيفين مع هؤلاء الذين ليسوا عنيفين معنا, ولكننا لسنا غير عنيفين مع أي أحد عنيف معنا".
وقال أيضًا رحمه الله: "في أية مرة تتظاهرون ضد التمييز وتبلغ الجرأة برجل أن يسلط عليكم كلبًا للشرطة فعليك أن تقتل ذلك الكلب, أقولها وليضعوني في السجن غدًا: اقتلوا ذلك الكلب".
وقال أيضًا رحمه الله: "إذا عومل شخص بطريقة إجرامية, فلا أظن أن من حق مجرم ما أن يبين له الأساليب التي عليه أن يتبعها لرفع ذلك المجرم عن ظهره, إذا شرع مجرم في امتهاني, فإني سأقوم بكل ما هو ضروري لإلقاء هذا المجرم عن ظهري".

هذه المعاني العظيمة أدركها وفهمها من الإسلام المُناضل الشهيد -كما نحسبه- الحاج مالك الشهباز أو (مالكولم إكس) رحمه الله بينما تفتقدها حركات إسلامية عريقة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

المحاوِر:
ولكن هذه التيارات التي تحمل ما تسميه بثقافة التنازل ومنهج التراجع لها مُفتون يُفتونها بالخط الذي تسير عليه, ولهم في ذلك مؤلفات وأبحاث, ألا تُقِر بذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
نعم أُقِر به وعليك أن تُقِر أيضًا أن من هؤلاء المُفتين فقاء المارينز الذين استفتاهم محمد عبد الرشيد الإمام الأكبر في القوات المسلحة الأمريكية فأفتوه بالفتوى الفضيحة التي أباحت للمسلم أن يلتحق بالقوات الأمريكية الصليبية ليقاتل إخوانه المسلمين المجاهدين الذين سماهم فقهاء المارينز (بالإرهابيين في أفغانستان).
ومن فقهاء المارينز هؤلاء الفقيه الكبير الذي أفتى أيضًا باحترام الاتفاقات القديمة التي تمت بين الأمريكان وحكام المنطقة والتي تُوجد بموجبها قواعد أمريكية في منطقة الخليج لأنها جاءت كما يُفتي بقرارات حكومات شرعية!

المحاوِر:
وبماذا تطالب المجاهد الذي ينتمي لإحدى التنظيمات التي تورطت قيادتها بالإقرار باتفاقات الاستسلام ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أطالبه بأن يعمل مع إخوانه المجاهدين على إصلاح تنظيمهم وتوجيهه للإقرار بحاكمية الشريعة وانتهاج خط الجهاد والمقاومة والتمسك بديار الإسلام, فإن لم يُفلِحوا فليعلموا أنهم عبيدٌ لله وليسوا عبيدًا لتنظيم ولا حركة ولا جماعة يقول شهيد الإسلام الشيخ عبد الله عزام (رحمه الله):
"والبيعة دائمًا على البر والتقوى لأنه وعدٌ على التعاون على البر والتقوى ولا يجوز البيعة على الإثم والعدوان كمن يتعاهدون عهدًا خاصًا ثم يُطلب من المُبايع بعد فترة أن يعمل أعمالًا لا يرضاها الله ولا تُقِرها الشريعة -كمقاطعة فلان والتجسس على فلان وتتبع عورات الآخرين-, إلى أن يقول رحمه الله: ولا يجوز لأحد أن يحتج ببيعته ليمنع المُبايع من عمل بِرّ نصّ عليه الكتاب والسنة, كالجهاد في سبيل الله مثلًا لأن البيعة عندئذٍ تنقلب إلى بيعة على الإثم وإنما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق".

المحاوِر:
مررت الحكومة المصرية تعديلات دستورية للتمهيد لتوريث الحكم لولد حسني مبارك ولتمكين العصابة الفاسدة من الاستمرار في قهر مصر, فماذا تقرأ في هذا المسعى ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أقرأ فيه النفاق الأمريكي الذي يدعو للديمقراطية وفي نفس الوقت يعتبر حسني مبارك من أقرب أصدقائه والذي يُرسل المعتقلين ليُعذبوا في مصر ويُصدر آلات التعذيب لمصر ويدفع الملايين لدعم أجهزة الأمن وجلّاديها في مصر وفي نفس الوقت تنتقد الخارجية الأمريكية في تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان الحكومة المصرية لأنها تُعذب المعتقلين!.
إن هذه التعديلات صدمة لكل من سلك طريق الانتخابات من أجل إحداث تغيير في مصر, وقد حذرتُ منذ أكثر من سنة أن السبيل الذي سلكته بعض التيارات الإسلامية بدخول الانتخابات الأمريكيةِ الإخراجِ في مصر لن يؤدي لأي تغيير بل سيؤدي لبرلمان عاجز ذي أغلبية حكومية, وقد تصورت بعض التيارات الإسلامية أنها يمكنها أن تدخل في صفقة مع أمريكا, تنتقد الإرهاب والعنف وتصف غزوتي نيويورك وواشنطن بأنهما جريمة وتُقدم إسلامًا جديدًا مُتمسحًا بالعلمانية وتُعارض

أمريكا بالكلام فقط وتمنع الشباب من المشاركة في الجهاد ضد أمريكا لأن حسني مبارك لم يأذن لهم, وفي المقابل تسمح لهم أمريكا بخوض الانتخابات المصرية التي تُسيطر على تفاصيلها.
وأنا هنا أود أن أقرأ فقرتين من دراسة أعدها العام الماضي باحثان في مركز مقاومة الإرهاب في أكاديمية الولايات المتحدة العسكرية التابعة للجيش الأمريكي:
"تستطيع الولايات المتحدة أن تُميز فتمول رموز التيار السلفي العام مثل المدخلي المؤثر في اجتذاب التأييد من الجهاديين والذي لا يشجع العُنف, مثلًا بالإنفاق على المطبوعات والمحاضرات والمدارس الجديدة -إلى قولهما- وتستطيع الولايات المتحدة أن تمول أيضًا غير السلفيين ولكنها حاليًا تعوزها الخبرة اللازمة لِتُحدِد من هو الفعّال حقيقة وربما كانت الاستراتيجية الأفضل على المدى القريب أن تضغط على حكومات الشرق الأوسط لتسمح بمشاركة سياسية أكبر وظهورٍ للجماعات التي تهدد الجهاديين, وهذا التناول لا بد أن يختلف من قُطر لآخر, فمثلًا في مصر سيكونون الإخوان المسلمين, وفي العربية السعودية الشيعة, ومرة أخرى فمن الضروري أن لا تُرى يد الولايات المتحدة".

هذا ليس كلامي ولكنه كلام الباحثين في مقاومة الإرهاب بالجيش الأمريكي, وفعلًا دخلوا الانتخابات بعددٍ لا يمكن أن يحقق أغلبية حتى لو فازوا كلهم ثم فوجئوا بأن أمريكا والنظام كانوا أكثر منهم فقد انتهت تجربتهم بتعديلات دستورية تحرم عليهم حتى استخدام أي شِعار يتضمن كلمة عن الدين أو الإسلام, وهكذا تكرر فشلٌ آخر, وغدًا سيدعون الشباب لانتخابات ثانية وثالثة وحلقات لا تنتهي من الضياع.
لذا فإني أربأ بإخواني المسلمين خاصة الشباب منهم الذين هم ذخر هذه الأمة ومصدر طاقتها أن يضيعوا أعمارهم في هذا العبث المخالف للشريعة وأطالبهم بأن يستثمروا طاقتهم وجهدهم وفكرهم في السعي الجاد للتغيير والتضحية من أجله.

المحاوِر:
هل يُفهم من هذا أنك ضد انتخابات معينة أم ضد كل الانتخابات ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أنا وجميع المجاهدين في جميع ديار الإسلام نسعى ونُقاتِل ونضحي ونهاجر ونفقد أعز إخواننا وأهلنا شُهداء وأسرى من أجل أن تنال الأمة المسلمة التي تضم المسلمين من جميع الأجناس والأعراق والألوان بلا تفرقة بين جنسٍ وجنسٍ ولا عرقٍ وعرقٍ ولا لونٍ ولون ولا يفصل بينها حدود ولا خطوط رسمها المستكبرون الطغاة, أقول نضحي بكل هذا سائلين الله القبول من أجل أن تنال أمتنا عِزتها وكرامتها وحريتها وتعيد خلافتها التي تقيم العدل وتبسط الشورى وتحمي الحُرمات وتحفظ الحقوق ولذلك إذا كانت الانتخابات تحت مظلة دستور إسلامي وفي وطنٍ حر من الاحتلال الأجنبي وأدارتها أيدٍ أمينة فمرحبًا بها, أما إذا كانت الانتخابات تحت دستور علماني يفرضه أو يدعو إليه أو يرحب به العدو الصليبي الصهيوني وكانت ديارنا محتلة وكانت إدارة الانتخابات بأيدي الحكام اللصوص المزورين فكلا وألف كلا.
ولن تتحقق لنا حاكمية الشريعة ولا طرد الغزاة أعداء الإسلام والرقابة النزيهة على الاقتراع إلا بالجهاد في سبيل الله.

المحاوِر:
ولكن في المقابل يقول من يخوضون الانتخابات في الظروف التي ذكرتها إن استخدام ما يسمونه بالعنف لم يؤدِّ إلا إلى الفشل, فما تعليقك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
تعليقي من جزأين:
الأول: أن الخلاف الأساسي معهم هو في انزلاقهم نحو العلمانية بتبنيهم لحاكمية أغلبية المقترعين وتخليهم عن حاكمية الشريعة دون أي دليلٍ من عقلٍ أو شرع, وباعترافهم بالمواطنة أساسًا للتعايش وتخليهم عن أخوة الإسلام, وبرضاهم بالدولة الوطنية القُطرية وتخليهم عن السعي لإعادة الخلافة, وباعترافهم بشرعية الحكام الفاسدين وأنظمتهم, وبزعمهم أن الجهاد لا يمكن إلا بإذنهم.
أما الخِلاف حول جدوى العُنف من عدمه فهو خلاف فرعي حول استخدام الوسائل, وإن كانت الأحداث وخاصة في مصر والجزائر تُثبت الفشل التام لأسلوبهم في استجداء الحقوق من الحكام الفاسدين فهو أسلوب فاشل أصلًا وفرعًا.
الجزء الثاني: أن الذي أفشل المخطط الأمريكي في المنطقة وأجبر الأمريكان على قبول الانسحاب -الذي يختلفون فقط في توقيته- هو ما يسمونه بتيار العُنف, أما الذين دخلوا كابل وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية وشاركوا في حكومات الاحتلال وأفتوا بجواز قِتال المُسلم في الجيش الأمريكي ضد المسلمين, وأعلنوا أنهم لن يجاهدوا الأمريكان إلا إذا أذِن لهم عملاء أمريكا فهو تيار ثقافة التنازل ومنهج التراجع.

المحاوِر:
ولكن هذا الأُسلوب يراه البعض إثارة للخلافات بين التيارات الإسلامية, ويرون أنه تفتيت لقوة الأمة المسلمة وهي تواجه أعنف حملة صليبية في تاريخها, وأن الأولى الآن التوحد بين كل تيارات العمل الإسلامي في محاولة الخروج من هذه الأزمة, فما رأيك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
رأيي في ذلك أن الأمة المسلمة بكل طوائفها عليها أن تتحد من أجل طرد الغزاة الصليبيين واليهود وعملائهم من ديارها حتى تُعيد دولة الخِلافة التي تُقيم الشريعة وتتحاكم إليها وتحمي حُرمات المسلمين, فكيف يمكن التوحد مع من لا يجاهد الصليبيين إلى بإذن عميلهم ؟
وكيف يمكن التوحد مع من لا يُقِر بحاكمية الشريعة, ولا بإخوة الإسلام التي لا تعرف خطوط سايكس بيكو ؟
وعمومًا حتى نصل لنتيجة مفيدة, فإني أدعو الأمة المسلمة بكل طوائفها أن توحد جهودها من أجل أن تكون الشريعة المطهرة هي المرجعية العليا التي لا تزاحمها مرجعية أخرى, ومن أجل إسقاط الشرعية عن الحُكام الفاسدين المُفسدين وعدم الاعتراف بهم ولا بدساتيرهم ولا بقوانينهم.
وأدعوها للمبادرة لبذل الأنفس والأموال والجهود لقِتال الغُزاة الصليبيين واليهود وعملائهم الموالين لهم.

المحاوِر:
خيرًا, بغض النظر عمن فشِل ومن لم يفشل, بماذا تُطالب الأمة المسلمة في مصر ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أطالب الأمة المسلمة في مصر وفي غير مصر بل وفي كل ديار الإسلام أن تحمل السلاح دفاعًا عن الإسلام, وأن تُنفِق دفاعًا عن الإسلام, وأن تضحي دفاعًا عن الإسلام, وأن تموت دفاعًا عن الإسلام.

فإن لم تستطع أن تحمل السلاح فعليها أن تدعم من يحمل السلاح, فإن الأمة المسلمة الآن تحت العدوان وتحت الهجوم وإذا تراخينا وقعدنا وأثّاقلنا فسنخسر الدين والدنيا وسنخسر الأنفس والأموال وسنخسر الكرامة والحُرمات, بل سنخسر كل شيء إذا بخِلنا بأي شيء, نحن في حالة حرب وإذا لم نُدرك حتى الآن أننا في حالة حرب فمتى سنُدرك ؟

ولن نحصل بالتسول والاستجداء وبح الحناجر على شيء, إن ما يُسمى بالمواجهة بالوسائل السلمية للنظام المصري ولأمثاله هو استسلام النِعاج للذئاب, وليت الذين يُصِرون على المقاومة المُسالِمة يسمعون ما قاله المُناضل الشهيد كما نحسبه الحاج مالك الشهباز أو مالكوم إكس رحمه الله:

"في كل مرة تستجدي شخصًا آخر ليحررك, فلن تتحرر أبدًا, إن الحرية أمر عليك أن تصنعه لنفسك. إن ثمن الحرية هو الموت".

وقد قامت عدة مظاهرات في مصر تحمل نعشًا يُمثل الدستور وأنا أطالب هؤلاء وجميع الأمة المسلمة في مصر أن يدفنوا في ذلك النعش العجز, وأن يدفنوا فيه الخوف, وأن يدفنوا فيه التردد وعدم الثقة بوعد الله والحِرص على فُتات الدنيا, وأن يبعثوا أنفسهم من قبور وسائل العاجِزين وشلل الضن بالتضحية والعصبية التنظيمية إلى سمو فضاء الجهاد في سبيل الله, يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ).

ولنعلم أن معركتنا الأساسية هي مع أنفسنا, مع خوفنا, مع ترددنا, مع تراجعنا وضعفنا وعجزنا وحرصنا على الحياة الذليلة التي نموت فيها كل يوم بدلًا من الموت العزيز الذي نموت كِرامًا مرة واحدة.

وإذا ظللنا نحرص على الشهادات والوظائف والراتب والمعاش وتربية الأولاد فليس إلا الذل لنا ولأولادنا ولأحفادنا.

أما إذا رضينا بالقتل والأسر والهجرة والترمل والتيتم وفقد المال والوطن والأحبة في سبيل الله فلن تهزمنا قوة على وجه الأرض بعون الله, إذا انتصرنا على أنفسنا فسننتصر في كل المعارك بعون الله, وإذا انهزمنا أمامها فلننسى ما يُسمى بالكرامة والحرية والعِزة, يقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ).

المحاوِر:

ولكن تحمل السلاح ضد من؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

في هذه المرحلة على الأمة المسلمة أن تحمل السلاح ضد الغزاة المعتدين ومصالحهم, فكل من اعتدى على الأمة المسلمة يجب أن تُقطع يده سواء كان هذا العدوان في الشيشان أو أفغانستان أو كشمير أو العراق أو فلسطين أو الصومال, ومع هذا التصدي للغزاة على الأمة المسلمة أن تحذر ممن يطعنها في ظهرها من المدافعين عن الغزاة وأن تسعى من اليوم في العمل على إزالته.

المحاوِر:

ولكن البعض ينادي بأن يتوقف القِتال الداخلي في البلاد الإسلامية, فما تعليقك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

الذي يقرر هذا هم المجاهدون وغالب القائلين بذلك لا يُقاتلون لا في الداخل ولا في الخارج وقد اطلعت على كلام لأحدهم ينهى الشباب عن النفير للعراق ويقول لهم إن المجاهدين لا يحتاجون رجالًا وعلينا أن ندعمهم بالكتب والأشرطة, مع أن قادة المجاهدين يستصرخون الأمة ليل نهار أن تنفر للعراق وأفغانستان والشيشان والصومال بأبنائها وأموالها وخبرتها.
ثم نسأل القائلين بمنع القتال الداخلي, وما البديل ؟
هل البديل هو السكوت على الظلم والخيانة والعمالة؟ أم الواجب هو دعم المجاهدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟
سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم أي الجهاد أفضل؟ قال: "كلمة حقٍ عند سلطانٍ جائر".

المحاوِر:
ولكن أنت تدعو الأمة لحمل السلاح ودعم من يحمل السلاح, وغيرك يدعوها لغير ذلك, فماذا تقول؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أقول ما ذكرته من قبل بأن على الأمة أن تصل لحالة من الوعي والحساسية والإدراك لما هو واجبٌ عليها ولِما يدور من حولها, وعيٌ وحساسية وإدراك يمكنها من أن تعرف من هم قادتها, وأن تغير تجار الدين الخائنين في العراق وأفغانستان وعلماء التسول في الجزيرة واليمن وعمان والقاهرة والمفتين على مذهب رئيسة كنيسة إنجلترا في لندن فقهاء المارينز المنتشرون هنا وهناك وأن تبحث عن العلماء الربانيين المجاهدين الصابرين على الأذى الصادعين بالحق والداعين له والعاملين به في وجه أعداء الأمة الصليبيين وأعوانهم الظلمة المجرمين وتبحث عن المجاهدين العاملين والمقاتلين الذين يتسابقون للموت وهم يرفعون راية الجهاد والتوحيد والمقاومة, تبحث عن هؤلاء وتدعمهم وتؤيدهم وتدافع عنهم وتتبعهم فهكذا تستطيع أن تتصدى لأعدائها وتنجو من قطّاع الطريق إلى الله المتربصين بها.

المحاوِر:
ثارت في الفترة الأخيرة ضجة حول قتل الأسرى المصريين على يد وحدة من القوات الخاصة الإسرائيلية في حرب عام 1967, فما هو تعليقك على ذلك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
هذه الحادثة تذكرني بفترة من أكثر الفترات إيلامًا في حياتي وحياة المصريين وحياة كل العرب والمسلمين حين تشتت الجيش المصري وانفض نظامه وتلقى هزيمة مروعة في غضون ست ساعات فقط, وهذه الهزيمة المروعة لم تأت من فراغ ولكنها جاءت حصادًا مرًّا للفساد والقهر الذي استشرى في مصر على يد النظام الناصري والذي نال التيار الإسلامي منه النصيب الأوفر.
وكان من نتائج هذه الهزيمة اعتراف عبد الناصر رسميًا بدولة إسرائيل بموافقته على قرار مجلس الأمن رقم 242 والذي ثارت عليه المنظمات الفلسطينية حينها ثم قبلت معظمها بعد ذلك بما هو أسوأ منه بما في ذلك قيادة حماس.
أقول اعترف عبد الناصر رسميًا بإسرائيل لأنه كان يعترف سرًا وبطريقة غير معلنة بإسرائيل بموافقته على اتفاقية هدنة عام 1949 التي تضمنت الاعتراف بقرار تقسيم فلسطين الصادر عام 194, وبقبوله بميثاق الأمم المتحدة التي انضمت إليها إسرائيل بعد اتفاقية الهدنة فلم يكن متوقعًا من النظام المصري أن يلتفت لمأساة الأسرى المصريين وهو الذي أضاع البلاد كلها.

ثم جاء من بعده أنور السادات ولم يلتفت لمأساة الأسرى المصريين المقتولين لأنه كان منشغلاً بتوقيع ثلاث اتفاقيات مع إسرائيل والتطبيع معها, تلك الاتفاقيات التي ثارت عليها الدول العربية ثم لحقت به جميعها ومعهم بلدية غزة ورام الله بقيادة حماس.
ثم جاء حسني مبارك الذي انطلقت من مصر في عهده الطائرات ومرت من قناتها السُفن لتضرب العراق, ولم يحرك ساكنًا بغزو لبنان فكيف يهتم بمقتل أسرى مساكين وهو يمتهن الشعب المصري كل يوم في معتقلاته وسجونه وأقسام شرطته.
حسني مبارك وأولاده وشركاؤه أصحاب النظام الذي يحمي صاحب العبّارة التي أغرقت الآلاف ويهربه ويحميه من المساءلة بينما السائق عماد انتهكوا عرضه في أقسام الشرطة, إن الذي كشف عن هذه المذبحة هم الإسرائيليون وليسوا المصريين وكان رد فعل مبارك أن كلف وزارة الخارجية بمتابعة الموضوع ووزارة الخارجية طلبت من الحكومة الإسرائيلية التحقيق!
حسني مبارك الذي يهتم بحياة الأسير الإسرائيلي عند الفلسطينيين بينما يتجاهل مأساة مئات الأسرى المصريين, وهذا يدلنا على أن هذا النظام هو جزء من منظومة العدوان والقهر الصليبي المحارب للأمة المسلمة وأن التعامل مع هذا النظام بالوسائل السلمية القانونية هو استسلام لقطيع من الذئاب لا يردعها إلا قوة الجهاد في سبيل الله.

المحاوِر:
في الفترة الأخيرة ظهرت عدة محاولات للإصلاح في الجزيرة العربية, ما هو تقييمكم لأحوال الجزيرة عمومًا ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
لن يكون هناك إصلاح في الجزيرة طالما بقيت القوات الصليبية تدنس جزيرة العرب وطالما بقي آل سعود وإخوانهم أصحاب دكاكين الكيروسين والبنزين على ساحل الخليج في أماكنهم, فإن جزيرة العرب تعاني من الانحراف عن منهج الإسلام الذي أدى للفساد السياسي الذي ألقى بالبلاد في مستنقع الاستسلام للغرب لضمان بقاء الأبناء والأحفاد في الحكم والذي حرم الأمة من أي مشاركة سياسية وأدى للفساد المالي الذي جعل من وما فوق الأرض وما تحتها ملك للعائلة الحاكمة التي تسيطر على الثروات وتتحكم بالأسواق, وأدى للتحلل الخُلقي والفساد الإداري.

نيكولاس غلبي (حملة مناهضة تجارة السلاح):
"وأن سفراء بريطانيا في جدة كانوا يكتبون تقارير طويلة إلى لندن للإبلاغ عن كل التفاصيل التي يعرفونها عن الفساد, وفي هذه الوثيقة المهمة التي كتبها السفير البريطاني عام سبعين (مولي موريس) يقول: مسألة الفساد أساسية جدًا وقد تعاملت معها بصراحة كاملة, ليس هناك مفتاحٌ ذهبي واحد أو شخص بعينه يمكن أن يفتح باب عالم تجارة الأسلحة الملتوي في السعودية إنها غابة تسكنها حيوانات مفترسة لا بد للمرء أن يسير فيها بحرصٍ وحذر".

ديفيد لي (الغارديان):
"كان ذلك قبل ثلاثين عامًا ومنذ ذلك الوقت لم يطرأ تغير يُذكر على الأدلة, فالأمير سلطان وابنه الأمير بندر كانا صاحبي نفوذ وهما الآن لا يزالان كذلك".

نيكولاس غلبي (حملة مناهضة تجارة السلاح):

"سلطان يُصر على الانتفاع من كل صفقة بغض النظر عن جنسية الراشي".

سايمون جينكينز (الغارديان):
"أنت بصدد صفقة هائلة مع السعودية هي أغلى صفقة أسلحة في التاريخ إنك تبيع لهم طائرات مقاتلة لا يحتاجونها ولا يستخدمونها أبدًا".

المحاوِر:
وما هو الطريق للإصلاح في تصورك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
الطريق للإصلاح والله أعلم يحتاج في جزيرة العرب وفي غيرها من ديار الإسلام للعمل على خطتين:
الأولى على المدى القريب وتهدف إلى ضرب المصالح الصليبية والصهيونية حتى تشتعل الأرض نارًا تحت أقدام الصليبيين والصهاينة في بلادنا وبلادهم وفي كل مكانٍ يمكن أن نضرب مصالحهم فيه حتى يرحلوا عن بلادنا ويكفوا عن التدخل المستمر والمستشري في شؤوننا.
والخطة الثانية على المدى الأبعد وتعتمد على ركيزتين:
الأولى الإعداد للمواجهة وذلك بالنفير لساحات القتال كالعراق وأفغانستان والصومال.
والركيزة الثانية: هي العمل الدؤوب لتغيير الأنظمة الفاسدة المُفسدة بالدعوة والتحريض والحشد والتخطيط والصبر على ذلك مهما استغرق من وقتٍ أو تطلب من تضحيات, وكلما انتصرنا في ميدان سهّل علينا ذلك بعون الله الانتصار في الذي يليه, ومن هذا تتضح الأهمية الخطيرة للجهاد في العراق وأفغانستان لأن هزيمة الصليبيين فيهما -قريبًا بإذن الله- ستؤدي لقيام إمارتين مجاهدتين تكونان منطلقًا لتحرير ديار الإسلام وقيام دولة الخِلافة بإذن الله.
ولِذا فإني أناشد الأمة المسلمة أن لا تتخلف أو تتقاعس عن القيام بواجبها في دعم الجهاد عامة وفي العراق وأفغانستان خاصة للأهمية المحورية لهذين الميدانين, يقول الحق تبارك وتعالى: (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).

المحاوِر:
أصدر البنتاغون في الفترة الأخيرة عدة بيانات عن اعترافات خالد شيخ محمد فك الله أسره, ما الهدف من ذلك في رأيك ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
يحاول النظام الأمريكي أن يبين لشعبه أنه قد حقق بعض النتائج في حربه على الإسلام التي يسميها بالحرب على الإرهاب, وهو بذلك يخدع شعبه مرتين:
الأولى حينما يصور الحرب بأنها ضد تنظيم أو عدة أشخاص ويهرب من الحقيقة الكبرى وهي أنه لا يواجه أفرادًا ولا تنظيمات بل يواجه صحوة جهادية غاضبة تهز ديار الإسلام هزًا.
أما الخدعة الثانية: فهو تصويره للشعب الأمريكي أنه باعتقاله وقتله لعدة أشخاص قد قضى على القاعدة ويتناسى أن رمزي يوسف حاول أن يدمر برجي التجارة فلم يُكتب له النجاح ولكن جاء خالد الشيخ من بعده فدمّرهما بسرية الاستشهاديين بأكثر بكثير مما كان يتوقع رمزي يوسف, وخالد الشيخ قد أصبح قدوة للمئات الذين يقتفون أثره وسيحققون أكثر مما حققه بإذن الله وعونه ولما قُبِض على خالد شيخ -فرّج الله كربه- نصح المحققين الباكستانيين بأن يعودوا لإسلامهم ويكفوا عن خدمة

الأمريكان ولكن كلاب صيد مشرف كانوا أحقر من ذلك, كما أنه توعد المحققين الأمريكان بالأهوال التي سيرونها إذا غزوا العراق وقد حقق الله توقعه, وهذا ما يتكتمه بوش عن شعبه.

المحاوِر:
وما هي رسالتك للشعب الأمريكي ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
الأمريكان يستحقون ما ينزل بهم فهم قد اختاروا هذا الكذاب مرتين فليدفعوا ثمن اختيارهم.

المحاوِر:
فيما سبق من حوارنا استدللت بأقوالٍ لمالك الشهباز -رحمه الله- ولكن هناك جنود أمريكان سود يقاتلون المسلمين في العراق وأفغانستان.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أتألم حينما أجد أمريكيًّا أسودًا يقاتل المسلمين تحت العلم الأمريكي, لماذا يقاتلنا والنظام الصليبي العنصري في أمريكا يضطهده كما يضطهدنا, ويظلمه كما يظلمنا ؟ ولعل أجداده العبيد الذين اختطفتهم أمريكا من أفريقيا كانوا مسلمين مثلنا, إن النظام الصليبي الأمريكي العنصري يستخدمه وغيره من المستضعفين ليموتوا ليكدس المجرمون في البيت الأبيض أرباحهم, ولتتضاعف ملايينهم بينما يحصل هو على الفُتات بعد أن يُسفك دمه أو يخرج من الحرب مُعاقًا.
يقول الحاج مالك الشهباز -رحمه الله- : "هذا هو استثمارنا, وهذه هي مساهمتنا: إنها دماؤنا.
إننا لم نعط من عملنا بلا مقابل فحسب, بل لقد ضحينا بدمائنا, فكلما كان هناك طلب بحمل السلاح كنا نحن أول من لبس الزي العسكري, لقد متنا في كل ميدان معركة مات فيه الرجل الأبيض, لقد ضحينا بأكثر من أي أحد قائم في أمريكا اليوم, لقد ساهمنا أكثر ولكننا حصلنا على الأقل".
وأرجو أن لا يرد علي أحد أن السود في أمريكا قد تخلصوا من ظلمها لأن هناك أمثال كولن باول (كذاب مجلس الأمن الدولي) وكوندليزا رايس في الحكومة!

جورج بوش:
"ستطلب الولايات المتحدة من مجلس أمن الأمم المتحدة انعقاد جلسة في الخامس من فبراير ليدرس الحقائق وسيقدم وزير الخارجية بأول المعلومات الاستخباراتية التي تثبت ارتباط العراق بالجماعات الإرهابية".

كولن باول:
"إن الأمر الذي أود أن أوجه انتباهكم إليه اليوم هو الرابطة التي بإمكانها أن تكون شرًّا من التي قبلها وهي بين العراق وبين شبكة القاعدة الإرهابية وهي رابطة تجمع بين المنظمات الإرهابية التقليدية وبين وسائل القتل الحديثة" !

تقرير إخباري:
"استغل كولن باول وجود شخصية إرهابية أردنية مغمورة ليربط عراق صدام حسين بالقاعدة".

كولن باول:

"إن العراق اليوم يأوي شبكة إرهابية قاتلة يرأسها أبو مصعب الزرقاوي وهو رفيق لأسامة بن لادن ومساعديه في العراق ومتعاون معهم" !

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

فهؤلاء هم الذين وصفهم مالك الشهباز -رحمه الله- بعبيد البيت حينما تكلم عن عبيد البيت وعبيد الحقل, فقال: :"عليك أن تقرأ تاريخ العبودية لتفهم هذا, كان هناك نوعان من الزنوج, زنجي البيت وزنجي الحقل, وكان زنجي البيت يعتني بسيده, فإذا خرج زنوج الحقل عن الطابور, كان زنجي البيت يمسكهم ويسيطر عليهم ويعيدهم إلى المزرعة, وكان يستطيع زنجي البيت ذلك لأنه كان يعيش أحسن من زنوج الحقل, كان يأكل أحسن ويلبس أحسن ويسكن في بيت أحسن, كان يسكن فوق, بجوار السيد, في الدور العلوي أو التحتاني, كان يأكل نفس الطعام الذي يأكله السيد, ويلبس نفس اللباس, وكان قادرًا على التكلم مثل سيده, بأسلوب وبيان جيد, وكان حبه لسيده أكثر من حب سيده لنفسه, ولذا لا يحب لسيده الضرر, وإذا مرض السيد, قال له: (ما المشكل يا سيدي؟ أمريض نحن؟), وإذا اشتعل حريق في بيت السيد, حاول أن يطفأه, لأنه لا يريد أن يحترق بيت سيده, لا يريد أبدًا أن تتعرض ممتلكات سيده للتهديد, وكان يدافع عنها أكثر من مالكها, هكذا زنجي البيت.
ولكن زنوج الحقل, الذين كانوا يعيشون في الأكواخ, لم يكن لديهم ما يخشون فقدانه, فكانوا يلبسون أردأ اللباس ويأكلون أسوأ الطعام, ويذوقون الويلات ويُضربون بالسوط, وكانوا يكرهون سيدهم بشدة, فإذا مرض السيد, كانوا يدعون الله أن يموت السيد, وإذا اشتعل حريق في بيت السيد كانوا يدعون الله أن يرسل رياحًا قوية, فكان هذا الفرق بين الصنفين, واليوم ما زال هناك زنوج البيت وزنوج الحقل, وأنا من زنوج الحقل".

وإني لأعجب من صفاقة هذا المدعو كولن باول كيف لم يعتذر ؟ كيف لم يحاسبه أحد ؟ كيف لم يُحاكم بعد هذه الكذبة العالمية المفضوحة ؟ ولكن لماذا يعتذر وهو جزء من نظام الكذب الذي يقود العالم من واشنطن والذي يسعى المجاهدون لإزالته بعون الله وقوته ولذلك فإني أريد من السود في أمريكا والملونين والهنود الحمر والأسبان وكل المستضعفين والمظلومين في أمريكا الشمالية والجنوبية وفي آسيا وأفريقيا وكل الدنيا أن يعلموا أننا حينما نجاهد في سبيل الله لا نجاهد لرفع الظلم عن المسلمين فقط بل نجاهد لرفع الظلم عن البشرية جمعاء لأن الله أمرنا أن لا نقبل الظلم أيًا ما كان, قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا", كما شهد النبي صلى الله عليه وسلم حلف الفضول بمكة قبل بعثته الشريفة عليه الصلاة والسلام وامتدحه بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام فقال: "شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام فما أحب أن لي حُمر النعم وأني أنكثه", وهو الحِلف الذي تعاهدت فيه قريش على نصرة أي مظلوم بمكة وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الظلم ظلمات يوم القيامة", وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أعان على خصومة بظلم أو يعين على ظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع", وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم".
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبعٍ ونهانا عن سبع: أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس, ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والإستبرق".
وعن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من الأنصار وهم جلوس في الطريق فقال: "إن كنتم لا بد فاعلين فردوا السلام وأعينوا المظلوم واهدوا السبيل".

كما أني أدعو كل المستضعفين في العالم إلى الإسلام دين الحرية ورفض الظلم, الدين الذي حطّم الأباطرة والأكاسرة والذي أخرج التسعة عشر شهيدًا الذين حطّموا رمز كبرياء أمريكا, وأقول للجندي الملون في الجيش الأمريكي إن النظام الصليبي العنصري قد خطف أجدادك ليستغلهم في تنمية ثرواته واليوم يستعملك لنفس الغرض بعد أن غيروا شكل القيود وبدّلوا نوع السلاسل, ويخادعونك بأنك تقاتل من أجل الديمقراطية والحلم الأمريكي ولكن الحاج مالك الشهباز -رحمه الله- فضحهم حين قال: "لا أنا لست أمريكيًا, أنا واحد من الاثنين وعشرين مليون من الشعب الأسود ضحايا المبادئ الأمريكية, واحد من الاثنين وعشرين مليون من الشعب الأسود ضحايا الديمقراطية, أنا أرى أمريكا من خلال عيون الضحايا, ولا أرى أي حلم أمريكي, وإنما أرى كابوسًا أمريكيًا".

وبعد أن تُحقق لهم ما يريدون سيلقونك في الشارع بلا رحمة في الحذاء القديم, وقد استمعت في إذاعة البي بي سي الإنجليزية في السابع عشر من مارس الفائت لبرنامج عن آلاف من الجنود المصابين المُسرّحين بلا مأوى منهم جندي خدم في الجيش الأمريكي أربعة عشر عامًا منهم سنتين في العراق وبعد إصابته سُرّح من الجيش وأُعطي معاشًا شهريًا قدره أربع مائة دولار, فطُرِد من بيته وهو ينام في سيارة جدته في الشارع, هكذا تُعامل الصليبية الرأسمالية شعبها!
ولِذا فإني أريد من كل المستضعفين على وجه الأرض أن يعلموا أن انتصارنا على أمريكا والغرب الصليبي بإذن الله هو انتصارٌ لهم لأنه سيتخلصون من أقوى قوة ظالمة في تاريخ البشرية, أليست هي القوة التي لم تكتفِ بما سرقته من المستضعفين و قتلته منهم بل راحت تُفسِد على الدنيا كلها من الجو والمناخ من الغازات المُتصاعدة من مصانعها دون اعتبارٍ لما سيحل بالدول الفقيرة من كوارث ومصائِب.

المحاوِر:
في خِتام هذا اللقاء هل من إضافة تريدونها ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
نعم أريد أن أحمِّل إخواني أُسود الإسلام في فلسطين المدافعين عن ثغر الإسلام في أكناف بيت المقدس الأمانة في عدم التفريط في ديار الإسلام وأوصيهم بالصبر والثبات مهما تكاثرت عليهم المؤامرات, كما أتوجه إلى الله العلي القدير بالدعاء أن ينصر إخواننا الصابرين الصامدين في الشيشان أرض الجهاد والرِباط وإخواني أسود الإسلام في الصومال الذين قلبوا خطة أمريكا رأسًا على عقِب بفضل الله ومنته وصمدوا للحملة الصليبية العسكرية والحملة الصليبية الدعائية التي تقودها إذاعات الاستخبارات الصليبية العريقة العجوز والتي أخذت في تكرار عبارة (هزيمة المحاكم الإسلامية) من أول يوم للغزو الإثيوبي الصليبي مع أن الحرب كانت ولا زالت في بدايتها ومع أن القوات الإثيوبية أعلنت أنها ستنسحب بعد أسبوعين فخيب الله مكرهم على أيدي أُسود الإسلام في صومال الجهاد بفضله ومنته.
وأسأله أن ينصر إخواننا في مغرب الإسلام الذين يهزون بقوة إيمانهم وتوكلهم على ربهم أركان نظام أبناء فرنسا هزًّا, ويضربون بثقتهم بربهم مصالح الصليبية في مغرب الإسلام, والذين أفشلوا بثباتهم ورِباطهم مؤامرات المصالحة وحيل المتراجعين المنهزمين.
فيا أمة الإسلام في مغرب الرباط والجهاد مغرب العروبة والإسلام ومغرب الإباء والمقاومة هؤلاء هم أبناؤك البررة يحملون همك وهم الدفاع عن دينك وشرفك وثرواتكِ, بل يحملون همّ الأمة الإسلامية من كاشغر إلى غرناطة وهمّ أقصاها السليب الذي تكاثرت عليه المؤامرات والصفقات, فقفوا معهم وساندوهم وأيدوهم في مواجهة أعتى حملة صليبية تواجهها أمة الإسلام.

وأتوجه لله العلي القدير أن يحفظ إخواننا المجاهدين في عراق الخِلافة والإسلام وأسأله أن يجمع شملهم ويوحد كلمتهم ويُتِم عليهم نعمته بالنصر العزيز والفتح المُبين قريبًا بإذن الله.

المحاوِر:
ولكن عفوًا شيخنا الكريم على المقاطعة, على ذِكر المجاهدين في العراق, هناك من يقول أن عددًا من التنظيمات الجهادية في العراق على علاقة وثيقة ببعض الدول التي تزعم أنها المدافعة عن حقوق أهل السنة في المنطقة وأن هذه الدول تحاول التصدي لتمدد دول أخرى, فما رأيك في هذا القول ؟

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
أنا أدعو المسلمين في العراق لأن يحذروا من مؤامرات خُدّام أمريكا الذين يزعمون أنهم حُماة أهل السنة, ولو صدقوا لقالوا نحن حُماة سنة بوش وأعداء سنة محمد صلى الله عليه وسلم! نحن الذين مكّنا أمريكا من بترول المسلمين ومنحناها القواعد والمطارات والموانئ لتقتل مليون طفلٍ من الحصار ولتقصف المسلمين في العراق وأفغانستان, نحن الذين اعترفنا بإسرائيل وتنازلنا عن معظم فلسطين, نحن الذين نطارد المجاهدين, نحن الذين ننشئ لأمريكا السجون السرية لنعذب المجاهدين, نحن الذين نحاول أن نشتري الذمم اليوم لنشوه صورة المجاهدين, نحن الذين نروج للإسلام الأمريكي الذي يتمسح ببعض الشعائر ويتنكر للجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويبارك الظلم والفساد ويستنكر الشورى ومحاسبة الحكام.
أسأل الله أن يحفظ المسلمين والمجاهدين في العراق من مكرهم كما أسأله أن يوفق دولة العراق الإسلامية ويحفظها من مؤامرات الدول المحيطة بها وأن يمكِّن لهذه الدولة الفتية ويقويها حتى ترفع راية الإسلام الصافية المجاهدة على الكتاب والسنة التي تخشاها أمريكا وتُدرك خطرها.
كما أتوجه إليه بالدعاء أن يحفظ أميرها الصابر المرابط أمير المؤمنين أبا عمر البغدادي حفظه الله وثبته على طريق الجهاد والرِباط وعلى طريق عزة الأمة المسلمة التي قاتل عنها جده الحسين بن علي رضي الله عنهما تحت لواء جده صلى الله عليه وسلم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.
وأتوجه لله العلي القدير أن ينصر المجاهدين في كل مكان وأن يعجِّل بتفريج كرب أسارى المسلمين في أمريكا ومصر وأفغانستان والجزيرة والمغرب والجزائر وليبيا وسجون أمريكا السرية وفي كل مكان وعلى رأسهم علم الدعوة والجهاد شيخنا الصابر المرابط الشيخ عمر عبد الرحمن عجّل الله بفك أسره, والذي سيدفع الأمريكان إن شاء الله ثمن تنكيلهم به غاليًا بعون الله.

المحاوِر:
في ختام هذا اللقاء نتوجه بالشكر للشيخ أيمن الظواهري على مشاركته معنا في هذا الحِوار ونسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به ويجزي خيرًا كل من أعان على نشره.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته, وأرجو إضافة كلمة قليلة:
وهي أني أدعو جميع إخواني العاملين في الإعلام الإسلامي الجهادي أن يشحذوا عزيمتهم ويبذلوا أقصى ما في طاقتهم فهم جزء أساسي من المقاومة الجهادية في وجه أعتى حملة صليبية تواجهها الأمة المسلمة, فأسأل الله أن يبارك في مجهودهم ويجمع كلمتهم وينصرهم على عدو الإسلام وعدوهم الذي اعترف بهزيمته أمامهم رغم التفاوت الهائل بين إمكاناته وإمكاناتهم, وأسألهم إن وجدوا في هذا

الحِوار وغيره من المواد الإعلامية الجهادية نفعًا وخيرًا يتعاونوا مع إخوانهم في مؤسسة السحاب وغيرها من المراكز الإعلامية الإسلامية على نشره وتوزيعه, والله يؤيدهم ويوفقهم ويجزيهم خير الجزاء.

ولا أنسى في الخِتام توجيه الشكر لإخواني الكِرام في مؤسسة السحاب الذين يحفرون الصخر بأظافرهم لينشروا دعوة الإسلام والجهاد والرِباط والمقاومة فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحاوِر:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

